

بحثاً عن منظومة الرجولة في الطوابع العربية¹

هدى طالب سراج

تقديم

نشهد اليوم تطور الدراسات من منظور العلوم الحديثة، وتحديدًا علم السيمياء وتفرعاته الدلالية المنحى، وعلم الرموز التواصلي وخصوصاً اللغة السورية. وتهتم هذه الدراسات برصد العملية التواصلية ولحظ أدواتها ورموزها في مختلف أشكالها. كما تشكل أبعاداً بحثية تغني المدارس المعرفية التي تركز على النواحي الفلسفية والاجتماعية والنفسية للفرد والجماعة. ومن جهة أخرى لم تسعف اللسانيات الحديثة، ولا التعاليم البنيوية، ولا تأويلات الهرمنوطيقا، في إضاءة البحث حول الطابع البريدي العربي² بوصفه صورة أو رسماً أو شكلاً يمتلك مقومات وجود مستقلة ومستويات وأبنية وغيرها. وإن اقتصرنا أغلب المعالجات على التصنيف والتبويب أو الترويج، فقد اتسمت بعض الدراسات والمطبوعات بقدر عال من الاتساق والمعاينة الدقيقة، ناهيك عن الاهتمام ببعض الطوابع النادرة الآيلة للاندثار، أو تلك المحفوظة في المتاحف.

لكن هذه المساعي - على أهميتها - لم تفضِ لوضع الأمور في نصابها العلمي الصحيح، ومن ثمَّ إحالة الطابع إلى نص له بنى تتداخل فيها خطوط وعلاقات. وهي بمجملها أغفلت أن الطابع العربي أضحى منذ النصف الأخير من القرن الماضي أداة أو وسيطاً MEDUIM يمتلك مقومات تؤهله كي يُستدعى في مجال تداول الأفكار أو الرؤى التي تسبقه، وتتعدى ما يشارك الطابع فيه، وذلك في مسعى اختصاري؛ ممهد لما سبقه ومعلل لما يلحق به.

¹ - تعنى الطوابعية Philately بدراسة الطابع البريدي تاريخاً وتشكياً ومضموناً بالإضافة إلى كونها هواية جمع الطوابع والبطاقات البريدية وغير ذلك.

² - تستند هذه الدراسة على بحث أولي لمجمل الطوابع العربية وتحديدًا تلك التي صدرت في كل من مصر، لبنان، الأردن، سوريا، العراق، السلطة الفلسطينية، تونس، الجزائر، ليبيا، المغرب، المملكة العربية السعودية، البحرين، عُمان، قطر، الكويت، دولة الإمارات العربية، وبشكل مقتضب اليمن والسودان وموريتانيا. تقدر هذه المجموعات بحوالي 18000 طابع. وتم استعراض الطوابع منذ صدور أول في طابع عربي في مصر (1865) ولغاية نهاية 2006. أما الطوابع التي تم اختيارها للدراسة فهي مجموعات منتقاة بدأت بالصدور منذ ستينيات القرن الماضي.

في الطوابعية:

يمكننا مقارنة الطوابعية عبر منحيين: يقدمها الأول كصنيع "علمي" يتطلب البحث والتبويب التاريخي والتوثيقي، ويعتمدها الثاني كنتاج إبداعي وجمالي يتضمن رسائل ومكامن تلقينية أو بيداغوجية وتعليمية. وإن كان هذان التياران منفصلين، لكن أحدهما لا يلغي الآخر؛ بل إنهما يؤسسان لعلاقة تكاملية بينهما. ويتمتع الطابع البريدي بخاصية إثارة ردة فعل أو موقف ما، إن لجهة حضوره وكيونته أو لجهة دالته وتوقيته. وعبر عملية تزامنية مركبة، تحول الطابع إلى مؤشر أيقوني فوقي³ بالرغم من انبثاقه، تاريخياً، كرمز أحادي الدلالة للسلطة⁴. أضحى الطابع البريدي "منتجاً" له مميزات عديدة، ومنها أنه يحمل صوراً تثير اهتماماً ملموساً؛ وهو يتجاوب مع حاجات وتطلعات الجهات الرسمية والثقافية والأفراد. كما أنه يتوجه إلى مشاهدين متعددين ومختلفين. ويحقق الطابع للدولة سلة من الأهداف المنتشعبة؛ وهو بذلك حمّال أوجه ترميزي وتمثيلي لما هو مهم إن بالنسبة للسلطة أو للأفراد.

في المنهجية:

نتناول الطابع البريدي في هذه الدراسة التي تتمحور حول مفهوم الرجولة وتصاويرها، باعتباره "منتجاً" ذا أبعاد بلاغية يوجه الخطاب من خلال صيغته النفعية والعملائية التي تعرف عنه؛ ناهيك عن الفضولية التي يستشيرها؛ ونوازع الإبداع والتفوق التي يستدعيها؛ والأوليات التي يعكسها. واعتمدنا لهذه الغاية المعاينة الاستقرائية التي تشرّح المجموعات إلى أربعة عناوين أساسية تتدرج ضمن: السياسة والثقافة والاقتصاد والإنجازات. وعند دراسة سمات الرجولة في التشكيل الطوابعي العربي يتبين أن لدينا نوعين من التداخلات: الأول عمودي يتعلق بموضوع الثقافة بشكل عام، والثاني أفقي تتداخل فيه السياسة والثقافة من جهة والاقتصاد والتنمية من جهة أخرى.

³ - نعني هنا أنه بالرغم من أن الطابع هو منتج رسمي توسعت التسمية الطوابعية لتضم مناسبات وطنية ومواضيع اجتماعية وبيئية وثقافية وشخصيات وغير ذلك (أكثر من 35 موضوعاً).

⁴ - أسقطت هذه الدراسة ما يصنف بالفترة الكلاسيكية التي ظهرت فيها المجموعات الأولى من الطوابع العربية في كل دولة على حدة والتي اقتصر على صورة الرئيس أو الأمير أو الملك أو شعار الدولة.

لم تحتل الذكورية / الرجولية موقعاً ثيمياً في الطوابعية بالمجمل، والعربية بالتحديد. في موازاة ذلك، فالكفة الموازية للرجولة أي النسوية وحركاتها وديناميكياتها النظرية والمعاشة، والتي أحرزت نجاحات كبيرة في الخمسين عاماً المنصرمة، قدمت المرأة موضوعاً مستجداً في الطوابعية، ومنها العربية، منذ أواخر خمسينيات القرن الماضي.

إن غياب مفهوم الذكورية كموضوع صريح لا يعنى البتة غيابها في الطوابعية عموماً والعربية منها تحديداً. ومن الملاحظ أن حيز الطابع العربية هو ذكوري بامتياز وعبر فترات طويلة. برزت المرأة موضوعاً لتحتل جزءاً بسيطاً من هذا الفضاء المنمنم كاستجابة على صرخات دولية أطلقتها منظمة الأمم المتحدة بالدرجة الأولى. لكننا متى تتبعنا صورة الفرد كتشكيل، في الطابع العربي، لاحظنا أن الذكورية كانت حاضرة بقوة، في أغلبها وبشكل مطلق، في مواضيع مثل "رئيس الدولة" وهو يأتي في باب البديهيات، وتحصيل الحاصل في الوطن العربي. وقد تمحور التشكيل المؤنسن حول صورة الرجل في موضوعي "القوى المسلحة" و"الرياضة"، إلا فيما ندر كما سنرى لاحقاً؛ الأمر الذي انسحب حول موضوع "الشخصيات"؛ فمعظم الشخصيات المكرمة هي لرجال مبرزين.

ومن جهة أخرى، وبعيداً عن الثيمية الطوابعية الكلاسيكية، فحين نتتبع التصنيف الذي اعتمدهنا ضمن العناوين الأربعة أي السياسة والثقافة والاقتصاد والإنجازات، يتوجب علينا التوقف عند كل طابع مؤنسن تشكيمياً⁵ أي يحمل صورة فردٍ ما ذكراً أو أنثى. ولم يلغ الإطار العام للدراسة التوقف عند بعض الحثيات للطابع البريدية التي درسناها ويمكن إدراجها كالتالي: أسم الدولة⁶؛ ونص صريح أو مضمّر⁷ يشكل الموضوع؛ وخطوط تشكيلية أي صورة⁸ أصبحت في بعض الأمثلة صورة فوتوغرافية؛ ومحدودية الفضاء السوري⁹. وتجتمع هذه العناصر وتقدم لمستخدمي الطابع عبر عملية تكثيف دلالية وتواصلية تحيل هذا الطابع البريدي نصاً جديراً بالمشاهدة أولاً وبالقراءة والتأويل ثانياً.

إن إشكالية دراسة الطابع وتحليله تأخذ بعين الاعتبار دلالاته السوسيو - الاجتماعية. وقد تطلبت منا، لإنجاز هذه الدراسة، الاستعانة بالنظريات المعروفة في المدرسة السيميائية بالإضافة

⁵ - دون إسقاط تلك المجموعات التي غابت صورة الفرد عن تشكيلها وإن كان سبب صدورها تكريمياً ويعود لمناسبات اجتماعية أو سياسية أو غير ذلك فاقصر التشكيل على لوغو أو رمز أو عنوان.

⁶ - يكون الاسم عادة باللغتين وندخل عبره إلى الوطن وحدوده ومقوماته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية.

⁷ - قد يظهر على الطابع أو في الكاتالوغات.

⁸ - للتوسع أنظر "الطابع صورة منمنمة أم منظومة دلالية متكاملة؟" هدى طالب سراج، كتاب "الباحثات" العدد العاشر، 2005بيروت، ص 55-82

⁹ - أن الفضاء السوري للطابع متناهي الصغر مقارنة مع غيره من منتجات الصورة. ولهذه السمة تأثير على بصيرة المشاهد، فهو في حاجة لبذل الجهد كي يصبح متفاعلاً وليس متصفحاً. وفي المقابل، فإن كل عنصر من العناصر التركيبية في هذا الفضاء المنمنم هو بمثابة فضاء رحب وواسع دلالياً.

إلى إطلاع كاف على أنثروبولوجيا الفنون. وقبل المباشرة في معاينة المدى والطبيعة الوسائطية للطابع كحاملٍ ومرجٍ للقيم الاجتماعية، والتمعن بالآليات التي أدت إلى ذلك، علينا معرفة كيفية تلقى هذه الإشارات من قبل مستعملي هذه الطوابع في الداخل وفي الخارج؛ وما هي الترجمة التي أعطوها لهذه الصورة، وما أفضت إليه من صورة ذهنية ما. وفي الحقيقة فهذه الوقائع لم توفرها الدراسة لانعدام المعطيات اللازمة تاريخياً وأنيأً. إلى ذلك فأن تحول الطابع جزءاً من الثقافة المادية، قد يتطلب دراسات حول كفاءات تغير الأنماط الجديدة للروابط الاجتماعية ومفاهيمها، أي تلك التي يقدمها الطابع والتي حاولنا تتبعها من خلال دراسة شاملة نقدمها اليوم بشكلها المقتضب.

نماذج من الطوابع صدرت العام 2006:

- عُمان (1)
- تونس (2)
- مصر (3)

كيف نقرأ متن الطابع ؟

يذهب "بارث" إلى أن النص اللغوي الذي يحضر إلى جوار الصورة يلعب إحدى وظيفتين: الأولى هي وظيفة الترسخ (ancrage)، ذلك أن الصورة تتسم بالتعدد الدلالي، وأنها تقدم للمشاهد عدداً كبيراً من المدلولات لا يتم انتقاء إلا بعضها ويُهمل البعض الآخر. ومن ثم فإن النص اللفظي يوجّه إدراك المتلقي ويقود قراءته للصورة بحيث لا يتجاوز حدوداً معينة في التأويل. ووظيفة التدعيم (relais) تكون حين يقوم النص اللغوي بإضافة دلالات جديدة للصورة بحيث أن مدلولاتها تتكامل وتنصهر في إطار وحدة أكبر. وقد تتجاوز الوظيفتان وتتعايشان في حالة الطابع، عدا أن هيمنة إحدهما على الأخرى لا تعدم الدلالة: فطغيان التدعيم على الترسخ معناه أن المتلقي ملزم بمعرفة اللسان (اللغة المكتوبة على الطابع) لإدراك فحوى الرسالة. كما أن جهل المتلقي باللغة قد لا يحرمه من استيعاب دلالة الصورة، فيضطر عندها إلى اللجوء إلى معين مناسب (الكتالوغ / الكتيب / الصفحة الإلكترونية، وتكون عادة باللغات الراجعة).

تنتشر في فضاء الطابع دوال الشفرة الأيقونية، بحيث أن إدراك عنصر من عناصرها لا يتم قبل العناصر الأخرى بالضرورة، فالبدء بهذا العنصر عوض ذاك مسألة متروكة لاختيار المتلقي. ومن ثم فإن الرسائل اللفظية تظل سجيبة قواعد النحو والتداول خلافاً للخطاب البصري

الذي لا يخضع لقواعد تركيبية صارمة، إضافة إلى أن عناصره تُدركُ بشكل متزامن. ثم إن الخطاب اللفظي يقبل التفكير إلى عناصر يقوم المتلقي بإعادة تركيبها ليحصل له معناها، في حين أن خطاب الصورة تركيبية، لا يقبل التقطيع إلى عناصر صغرى مستقلة، بحيث تبدو الصورة ككتلة تختزن في بنيتها دلالات لا تتجزأ، وهو ما يكسبها طاقة إبلاغية لا تضاهي¹⁰.

نماذج من الطوابع:

- الكويت : أسبوع التربية - البيت والمدرسة 1969(4)
- سوريا: يوم الطفل العالمي 1963(5)
- الإمارات العربية المتحدة : رسوم الأطفال 1991(6)

إن قراءة المادة التشكيلية التي ترمز للذكورية في الطابع البريدي ليست كيفية ومستقلة البتة، فهي تأخذ صفة النسق لأنها تمر عبر "محطة الثقافة" التي ترفد دوالها أو تقطعها وتترجم مدلولاتها مستعينة بالرموز كما بالثيمية. فالبدء بهذا العنصر عوضاً عن ذاك مسألة متروكة لاختيار المتلقي. والمادة البصرية تثبت مدلولاتها عن طريق ردها برسالة لفظية؛ بحيث أن جزءاً من الرسالة الأيقونية يقيم علاقة بنيوية مع المكون الثقافي باعتباره مرجعاً معرفياً. حين ندرس نسق الطابع، علينا أن نتعامل مع الرسالة البصرية ونحيلها إلى المكونات الثقافية التي نهلت منها رموزها. ولا يمكن بالتالي الغوص في فضاء دوال الشفرات الأيقونية العائدة للذكورية، إلا بمقدار استحواذنا على معارف معينة تشكل المرجعية الأولية. ويمكن الولوج إلى فضاءات أعمق عبر ربط الدوال بعضها مع البعض الآخر في عملية ذهنية هي عبارة عن استحضرٍ لشفرات أخرى لم ترد في الطابع، أو وردت في طوابع أخرى. وهذه القراءة تعدل في تراتبيات المرجعية الأولية (السلطة) وتضعها كدائرة صغيرة ضمن دائرة أكبر. وبذلك تخرج هذه الشفرات الإيقونية من إدراكنا لها ك دلالة خاصة ومحلية لتسمي دلالة متداولة من قبل مجموعات متعددة. وفي إطار معالجتنا البنيوية للطابع يمكن اعتباره نصّاً صريحاً؛ لكنه في الحقيقة نصّ بصري تغلب ألوانه وتشكيله الفني على العبارات القليلة التي تدرج على أطرافه.

نماذج من الطوابع:

- لبنان : أزياء لبنانية قديمة 1974(7)
- سوريا: المغتربين العرب 1965 (8)
- الكويت: اليوم العالمي لمحو الأمية 1969(9)

¹⁰- الصورة واللغة (مقاربة سيميوطيقية)، محمد العماري.

وتأسيساً على ذلك، يمكن أن يُقرأ الطابع البريدي كالنص، وهو يُؤوّل كما يؤوّل النص. وتتسم آليات قراءته بمشتركات تعود لقراءة الصورة والنص الأدبي معاً، وإن اختلفت عن كليهما. وبمقدورنا القول إن القراءة التأويلية للطابع البريدي غدت حقلاً متميزاً بوصفه قريناً ذا لغة وقواعد خاصة هي "العلامة" التي راجت في عصر ما قبل عصر الميديا، وسادت راهناً في عالم الميديا المعاصر ضمن الفسحة المتسعة الممنوحة لكلا الصورة وللنص.

وتتحقق قراءة الطابع ضمن ثلاثة مستويات أولها **ذوقي**، وفيها يستشعر القارئ جمالية الطابع منذ الوهلة الأولى. وثانيها **تأويلي استرجاعي**، وفيها يتم استجلاء المعنى انطلاقاً من الصورة والعنوان. أما ثالثها فهو **الفهم** الذي يعيد بناء أفق الاستشراق لدى القارئ في الجمع بين فضاء الجغرافيا (البلد)، وفضاء التشكيل (التصوير والجغرافيك)، وفضاء اللغة (العنوان والكلمات)، وموازة كل ذلك مع مخزونه الثقافي.

بطاقة بريدية دبي عمر الخيام 1968 (Dubai)

أنت هذه الطوابع مزدوجة التأليف إذ اعتمدت على النصوص (شعر عمر الخيام) ورسوم (تصاویر إيحائية)

يحتاج تحليل الرسالة التي يحملها الطابع البريدي إلى الغوص في أعماق تلك الرسالة لفهم معانيها فهماً واعياً في إطارها وفي حدود المجتمع الذي خرجت منه أو عبرت عنه. ويعتمد فهم معاني الرسائل المصورة على فهم العلاقة بين "الأشياء"، كما هي في الواقع (الناس، الموضوعات، الأحداث) وعلى نظام **الإشارات signs** الذي يجعل لهذه الرسائل البصرية معانٍ مفهومة (Hall). وكلما اشتركت مجموعة بشرية في نظام إشاري واحد (codes)، كلما اقتربت هذه المجموعة من فهم الرسالة المصورة فهماً مشتركاً (Fiske). وتتحدد العلامة كمؤشرات، كشيء مرئي يقدم معلومات حول أشياء غير مرئية. تحدد العلامة بكونها طريقة يتم بموجبها تمثيل الشيء بواسطة صورة بصرية، أو كعنصر بصري يحيل على صورة بصرية. وهي تتحدد كرمز. وانطلاقاً من مميزات الشكلية، فهي تعين حدثاً أو قيمة، وتحيل بطريقة واسعة وغير محددة على أحداث أو قيم (Eco). والعلامات في الطابع اصطناعية وموضوعة بغية تحقيق التواصل مع المتلقين / المتداولين. ويتميز الطابع بشرط الجمال ويفترض به الإحالة إلى مادة هدفها التبليغ والإيحاء. ويتجلى الإبداع في الطابع وفقاً لبنيته وهو إبداع منطقي قائم على الجغرافيك الذي يحدّ من سمة الإبداع الخلاق. والطابع ليس فناً خالصاً، بل إنه يتشكل مقترناً بشرط التلقي وهدفه هو الوصول للمتلقي وإن كان على حساب الفن أحياناً.

طابع بريدي أصدرته مصر (1957): ذكرى حرب السويس (10)

الرجولة في الطوابع العربية:

تمت دراسة كل من طوابع البحرين وسلطنة عمان وتونس وسوريا بشكل مفصل بحسب النموذج المقدم. أما باقي الطوابع التي صدرت عن البلاد العربية الأخرى، فتمت دراسة طوابعها بشكل إجمالي دون تفصيلها. وتم انتقاء الطوابع التي صدرت عنها بحسب الموضوعات.

المحور الأول: تزامني / عمودي

• نموذج 1 : البحرين¹¹

تم التركيز على 613 طابعاً من مجموع 771 طابعاً كان عدد الطوابع المنتقاة للدراسة 142 طابعاً حملت 89 صورة تحمل تصويراً لفرد/ لأفراد حملت 22 رسماً لشيخ البحرين و 7 رسومات للقوى المسلحة و 26 لرياضيين وكلهم ذكور أي ما مجموعه 55 رسماً. فيما حمل 11 رسماً لوغو معين. وفي المقابل ثمة 9 صور خصصت لإناث، و 14 رسمة كانت تحمل تصاوير مشتركة ذكر/ أنثى.

طابع بريدي أصدرته مملكة البحرين : (11)

• نموذج 2 سلطنة عمان¹²

تم التركيز على 495 طابعاً من مجموع 633 طابعاً. كان عدد الطوابع المنتقاة للدراسة 133 طابعاً حملت 126 صورة تحمل تصويراً لفرد/ لأفراد: حملت 24 رسمة للسلطان و 12 رسمة للقوى المسلحة و 11 لرياضيين وكلهم ذكور أي ما مجموعه 47 رسماً. فيما حملت 7 طوابع رسمة لوغو. وفي المقابل ثمة 13 صور خصصت لإناث، و 14 رسمة كانت تحمل تصاوير مشتركة ذكر/ أنثى وحملت 4 طوابع لرسمة فرد منمط. وبالمحصلة كانت النتائج: 61% رسمة رجل؛ و 22% رسمة مشتركة لرجل وامرأة:

طابع بريدي أصدرته سلطنة عمان: (12)

¹¹ - أنظر ملحق رقم 2
¹² - أنظر ملحق رقم 2

المحور الثاني: تيمي / أفقي

تمت دراسة الطوابع بحسب المواضيع وقد تم التركيز على المواضيع التالية: العيد الوطني؛ عيد الجيش؛ القوات المسلحة؛ عيد العمل؛ يوم المرور؛ مناهضة التمييز العنصري؛ حقوق الإنسان؛ الإحصاء السكاني؛ محو الأمية؛ عيد المعلم؛ يوم الطفل؛ رسوم الأطفال؛ الأزياء؛ الحرف اليدوية؛ الفنون الشعبية؛ الألعاب الشعبية؛ السياحة؛ الرياضة وغير ذلك.¹³ أما موضوع الشخصيات أو المشاهير بحسب الترجمة الحرفية لـ celebrities وهو ثيمة طوابعية مستقلة، فلنا معه وقفة منفصلة.

نموذج: العيد الوطني¹⁴

لبنان

عام 1959: صورة عسكري.

1993: صورة عسكري وصورة الرئيس (طابعان من مجموعة من ستة طوابع).

الكويت

1963: صورة الأمير.

1966: صورة الأمير.

سوريا

1955: رسمة ضمت رجل وامرأة (طابع واحد من طابعين).

1959: مجموعة من 3 طوابع حمل كل واحد منها رسمة جندي والرئيس وامرأة.

العراق

1964: طابع حمل رسمة جندي + رجل.

1966: طابع حمل رسمة جندي + رجل + امرأة.

مصر

1954: طابع من طابعين حمل رسمة مجموعة من الناس.

¹³ - تجدر الإشارة إلى أن كل هذه المواضيع لا ترد بالضرورة في طوابع كل الدول.

¹⁴ - إدراجت في هذا الجدول بعض السنين والبلدان وليست كلها وهي غير شاملة، وذلك على سبيل المثال فقط . وبحسب الدراسة الشاملة فإن الفترة التي تمت دراستها تمتد من خمسينيات القرن الماضي وحتى 2004؛ كما أن الدول التي تمت دراستها فهي 18 دولة عربية.

1961: مجموعة من 5 طوابع حمل منها طابعان حملاً رسم أفراد: وحد لرجل وآخر لرجل + امرأة.

الأردن

1984: مجموعة من خمسة طوابع أربعة منها حملت رسم الملك وواحد حمل رسمة عسكري.

البحرين

1971: مجموعة من أربعة طوابع حمل أحدها رسمة الحرية متجسدة بامرأة وطابعان حملاً شعار البحرين.

الإمارات العربية المتحدة 1974: مجموعة من أربعة طوابع حمل أحدها رسمة رجل وآخر رسمة طفل.
إلى آخر الجدول

نماذج من الطوابع :

- لبنان (1969): (13)
- مصر (1954): (14)

الشخصيات/ المشاهير في الطوابع العربية:

يعتبر موضوع الشخصيات موضوعاً حديثاً نسبياً في معظم الطوابع العربية¹⁵ ويعود إلى ستينيات القرن الماضي؛ ونعني بها كل الشخصيات ما عدا رأس الدولة. ويمكننا إدراج الشخصيات التاريخية وأغلبها من علماء المسلمين ضمن هذه التسمية؛ بيد أن لها دلالات مختلفة عن مجرد الاحتفالية بشخصيات معينة؛ الأمر الذي يمكن إدراجه ضمن مفهوم إعادة تكوين الهوية القومية للدولة والتي تعتمد عادة على التاريخ الإسلامي كمرتكز أساسي. وتشكل الشخصيات التراثية مجمل الشخصيات المكرّمة في كل من الكويت (بالإضافة إلى آل الصباح)، وسوريا والجزائر وقطر والسعودية والأردن (بالإضافة إلى الهاشميين). ولم تكرم شخصيات تراثية نسائية سوى في الأردن. أما فيما يتعلق بالشخصيات المعروفة في مراحل التاريخ ما قبل الإسلام، وخصوصاً الفترات الفرعونية والفينيقية واليونانية والرومانية، فأغلب الشخصيات المكرّمة¹⁶ منها، تعود لملاكات من العهود الغابرة مثل الملكة نفرتيتي (مصر) والأميرة الصورية أوروبا (لبنان) وزنوبيا (سوريا) وعليسة / أليسا (تونس) .

¹⁵ - الاستثناءات أتت في الطوابع السورية (1931) واللبنانية (1942) والمصرية (1957) .

¹⁶ - لم ندرجها في دراستنا للشخصيات.

نموذج تونس:

أصدرت تونس 1640 طابعاً منذ العام 1888 لتاريخه منها طوابع تذكارية لـ اثنين وخمسين رجلاً من المشاهير منهم اثنا عشر شخصية عالمية وأربعون شخصية تونسية وتراثية¹⁷ مقابل ثلاث شخصيات نسائية أي بنسبة أقل من ستة في المئة (6%) بالنسبة لمجمل الشخصيات المكرمة.

أما المشاهير من الرجال الذين كرموا فهم: ابن شرف القيرواني، ابراهيم بن الأغلب، ابن الجزائر، ابن عرفة، أسد بن الفرات، حسن حسني عبدالوهاب، الإمام سحنون، ابن رشيق القيرواني، أحمد بن أبي الضياف، ابن خلدون (ثلاث مرات)، ابن منظور، الطاهر الحداد، حاتم المكي، خيرالدين التونسي، أبو القاسم الشابي (ثلاث مرات)، أبو الحسن الحصري، ابن سينا، ابن رشد، ابن شباط، المنجي بن حميدة، حنبعل، خميس ترنان، عبدالعزيز العروي، علي بن عياد، محمد علي الحامي، محمد الطاهر بن عاشور، علي الدعاجي، فرحات حشاد، محمد الدغباجي، محمد الجموسي، محمد بيرم الخامس، عبد العزيز الثعالبي، علي البلهوان، علي الرياحي، قدور الصراري، مصباح الجربوع، محمود بيرم التونسي.

نموذج مصر:

ضمن المجموعة المصرية العريقة التي تتألف من 2360 طابعاً (1865-2004) كان مجموع الشخصيات المكرمة فيما عدا رئيس الدولة والشخصيات الفرعونية كالتالي:

مصر		فنانون/ فنانات	المجموع	%
رجال	98	26	124	~ 91%
نساء	5	7	12	~ 9%

حل أمير الشعراء أحمد شوقي وحافظ إبراهيم ضمن أوائل الشخصيات المكرمة (1957)، وفي العام 1973، وبعد 16 عاماً وبعد 27 شخصية ذكورية، كُرِّمت هدى شعراوي وكُرِّم ثلاثة من رواد ثورة عرابي.

نماذج مصورة من تونس ومصر

¹⁷ - لم تحتسب ضمن هذه المجموعة الطوابع التي صدرت للباي (4 إصدارات) وللرئيس الراحل بورقيبة (35 إصداراً) وللرئيس الحالي زين العابدين بن علي (6 إصداراً).

- تونس 2004 : ابن شرف القيرواني (15)
- مصر 1957: أحمد شوقي وحافظ ابراهيم (16)

النتائج العامة للدراسة:

نشير إلى أننا توقعنا تحديداً عند النتائج الأكثر أهمية، وقد اعتمدنا معيار التكرار بالدرجة الأولى كما لاحظنا مفاصل التغير الحاصل نتيجة التبدلات السلطوية في الرئاسة من جهة والتبدلات التقنية والثيمية في الطوابعية العربية من جهة ثانية.

- يتميز موضوع الرياضة بأنه من أكثر المواضيع حضوراً وشعبية في الطابع عالمياً وعربياً. ويحضر الرياضيون عادة في التشكيل الطوابعي العربي بقوة للدلالة على أهمية المناسبة الرياضية. وقد احتلت الذكورية كل هذا التشكيل مع خرق وحيد حققه لبنان في إصدارين (1961 و 1969) يحملان رسمتين لسباحات. كما حمل إصدار آخر (1973) رسمة للاعبة جمباز ورسمة للاعبة كرة الطاولة.
- تعتبر العسكرية تاريخياً موضوعاً حساساً ومهماً في العالم العربي وله حضوره الطوابعي القوي الملازم عادة لتحقيق الاستقلال والحفاظ على السيادة بالإضافة إلى الاحتفالية بالقوات المسلحة ودورها. وفي هذا النطاق أتى كل التشكيل الطوابعي المؤنسن ذكورياً بامتياز إلا فيما ندر من الأمثلة في مصر وعمان وليبيا والعراق وتونس.
- كل الشخصيات المكرمة في الطوابعية العربية هي شخصيات ذكورية فيما عدا تلك العائدة لمصر (12 شخصية) والأردن (3 شخصيات تراثية ما عدا الملكات اللواتي تربعن على عرش الأردن) وتونس (3 شخصيات) والإمارات العربية (الشيخة فاطمة أم الإماراتيين) ولبنان (5 شخصيات في 3 طوابع).
- تصدّر كل من الفيلسوف والطبيب ابن سينا والقائد التاريخي صلاح الدين الأيوبي المرتبة الأعلى بين الشخصيات التراثية المكرمة. وتصدّر الرئيس جمال عبد الناصر والملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود المرتبة الأعلى بين الشخصيات المعاصرة المكرمة.

- في التشكيل الطواعي المؤنس للطابع التكريمية العائدة للمهن التقليدية والحرف اليدوية طغى الذكوري على النسوي فيما عدا بعض طابع الإمارات العربية وسوريا والكويت وليبيا.
- تقاسمت الذكورية / النسوية موضوع الحركة الكشفية في الطابع العربية مع ترجيح كفة الذكورية.
- تفرد الأردن واحتفل بعيد الأب طواعياً (1973) وحلّ عيد الأسرة مكان عيد الأم (الكويت والأردن) فأنتت طابع المناسبة تحمل رسومات العائلة بالترتيب التالي: الأب، الأم ، الابن ، الابنة.
- في سبعينيات القرن الماضي اهتمت الدول العربية، أسوة بدول العالم، بموضوع محو الأمية وترجمت ذلك بعدة إصدارات من الطابع؛ تقاسمت الذكورية / النسوية هذا التشكيل مع ترجيح كفة النسوية.
- في موضوع الصحة ومنظمتها العالمية ركن بعض التشكيل للطبيب/ الرجل والمرمضة /المرأة في عملية ترميزية للاهتمام بالشؤون الصحية. أما في موضوع الحد من التدخين، فقد برز الرجل مدخناً وحيداً كأنما هو الوحيد المتضرر. ويعود الأمر برمته إلى المفهوم الذي لا يتسامح بإظهار المرأة باعتبارها مدخنة إذ يدخل ذلك في باب المحظورات. فهي لا تدخن - في الظاهر - ولا حاجة إذاً إلى حثها على عدم التدخين. في حين أن الطابع الصادرة للتوعية حول مرض نقص المناعة - السيدا (الأردن) لم تحمل الطابع سوى رموز أو لوغو دون وضع رسمٍ لرجل وذلك لإبعاد كل ما هو مرذول وشائن عن صورته.
- إختالت المرأة مرتديّة " أزياء تقليدية" على مساحات طابع العالم العربي وكانت لها الغلبة على الرجل و"أزيائه". ويمكننا أيضاً اعتبار موضوع " الأزياء التقليدية " برمته في خانة تكريس الهويات المحلية وتجذيرها مكان الهوية القومية. من هنا رأينا الخصوصية تندثر برداء المحلية والفلكلور بغية تظهير صورة " مناطقية- قطرية" مشتهاة وتتوازي مع صورة الدولة القطرية. وفي موضوع الأزياء غابت الأزياء الرجالية عن الطابع فيما عدا البعض القليل (عُمان، لبنان ، العراق، اليمن، تونس).
- منذ تسعينيات القرن الماضي أصبحت بعض رسومات الأفراد تتحو لتقديم الفرد المنمط أي شخصية لا تؤشر إلى جنسها بهدف الترميز إلى الإنسان. وتعاقبياً، أصبحت الصورة المنمطة للفرد/ الإنسان من خارج منظومة الجندر تحتل حيزاً واسعاً ومتنامياً في الطوابيع العربية.

- أينما صدرت طوابع تذكارية لحرب أو مذبحه أو كارثة ، حضرت المرأة كصرخة استغاثة ورمز مستعاد لتجيش النخوة. والأمثلة على ذلك متعددة: طوابع من ليبيا، والسودان والعراق ولبنان. تكرست صورة المرأة كتعبير إنساني عن معالم النكبة والذل والضعف.
- كانت الغلبة للنسوي، تشكيلاً وموضوعاً، في رسومات الأطفال وهي قليلة نسبياً في الطوابع العربية (الإمارات العربية ، الكويت، قطر، البحرين، الجزائر، المغرب ، ليبيا).
- كانت الغلبة للنسوي في موضوع اللوحات الفنية وهو موضوع بارز في الطوابع التونسية منذ تسعينيات القرن الماضي.
- في موضوع الأدب الشعبي الذي تناولته كل من تونس وسوريا تمحورت 3 إصدارات تونسية (1982، 1984، 1985) حول موضوع الخرافة أو الأقوال الشعبية Fables ومعظمها كان يظهر المرأة بصورة سلبية أو كاريكاتورية. أما الطوابع السورية وفي ثلاثة إصدارات (1970، 1976، 1980) فقد تمحورت حول المرويات الشعبية واغلبها حول شخصيات ذكورية (الملك بيبرس، الزير سالم .. وأخرى من ألف ليلة وليلة : الشاطر حسن وعلاء الدين ..) وهي تمثل في المحصلة مفهومي الحماسة والشجاعة وتؤكد على الصفات الحميدة للبطل الشعبي.
- تمتاز طوابع بعض الدول بالنزوع نحو جمالية تشكيلية أتت ترجمة للتزاوج بين النزوع للتقديم "الرسمي" عبر إشراك أكبر عدد من الفنانين؛ وأوضح مثال على ذلك تونس بدرجة متناهية والبحرين بدرجة واضحة.

طوابع متفرقة

- الكويت (17)
- البحرين (18)
- تونس (19)
- الإمارات العربية (20)
- سوريا (21)
- لبنان (22)
- تونس (23)
- سوريا (24)
- الكويت (25)
- قطر (26)

في التحليل

إن الطابع البريدي ماهيةً جماليةً وتأليفاً نصياً، يمثل المرجعي، بقدر ما يؤوله. وهو، كالصورة، احتمال مفتوح على تعدد الوظائف، وإمكانية جمالية لا حدود لتجلياتها الخارجية واضماراتها الدلالية. إنها محاولة قراءة تزوج بين السعي للبحث في ماهية الطابع وتجليه الموضوعي المتعدد الأبعاد (ما بين الذهني والجمالي/ الحسي والتجريدي/ الظاهري والرؤيوي) وبين فعاليته في التغلغل إلى عمق عوالم المفاهيم المتحققة عبر الجماليات الفنية. إن محدودية الفضاء الصوري للطابع¹⁸ تقدم الذكورية بسمات ليست بالوضوح الكافي أقله في تعابير الوجه والجسد، لكن تصاوير الذكورية إي حضور الذكر أتى في أغلب الأحيان متوازياً مع مفاهيم الرجولية وثقافتها في العالم العربي. ويمكننا القول إنه عبر عملية إيدالية مزدوجة ركنت تصاوير الذكر متى برزت تلك المفاهيم الجاهزة واستحضرتها؛ فأضحى الرمز عبر الطابع مؤشراً لمفاهيم فضفاضة عن الرجولة تلك الصورة الجميلة المليئة بالحماسة والفخر في مخيلة القراء والمشاهدين.

إن إدراج طوابع دولة ما، تزامنياً، يمكن الباحث من تتبع تصاوير¹⁹ الرجولة وبالتالي ربطها مع دلالاتها المتعددة. وتأتي عملية قراءتها وتحليل الرسالة التي يحملها الطابع عبر وصف الرسالة، وتتمحور حول مضامين الرسالة وهي عادة وأسوة بمجمل الطوابع رسالة إبلاغية دعائية ومرسلها السلطة ومثليتها بالدرجة الأولى الشعب الذي يستعمل هذه الطوابع ومتلقي الرسائل التي تحمل الطوابع من المهاجرين وفي حلقة أوسع العالم بأسره إذ أمسى الطابع رسول الدولة إلى العلم وحامل رسائلها وليس شعارها واسمها فقط. ويمكن إدراك هذه الرسائل عبر المواضيع المختلفة التي تدرجها الإصدارات المختلفة وعناوينها أو الشعار الذي يكتب على الطابع.

وعلى مستوى ثانٍ، يدخل فهم الموضوع أو الفكرة ضمن مقارنة نسقية والتي يمكن اختصارها بنسقين؛ تشمل النسق من الأعلى (الرسالة البصرية) والنسق من الأسفل (الدعاية). ونقول الدعاية لأن إيديولوجيات السلطات العربية تعتمد منحىً فوقياً لمفهوم السلطة وقد رأت في مفهوم الرجولة صنواً ندياً محبباً لما تتمتع به الرجولة من تصاوير الذكورية وهي ترجمة مختزلة لما هو قوة وشرف وجمال. والمثال الصارخ على ذلك هو العسكريةتاريا وتصاويرها كيفما حلت موضوعاً (عيد الجيش، عيد القوات المسلحة) وتشكياً (العيد الوطني، عيد الاستقلال، عيد الجلاء، الحركات التصحيحية، إنجازات الدولة وغير ذلك).

¹⁸ - أن الفضاء الصوري للطابع متناهي الصغر مقارنةً مع غيره من منتجات الصورة. ولهذه السمة تأثير على بصيرة المشاهد، فهو في حاجة لبذل الجهد كي يصبح متفاعلاً وليس متصفحاً. وفي المقابل، فإن كل عنصر من العناصر التركيبية في هذا الفضاء المنمنم هو بمثابة فضاء رحب وواسع دلاليًا.

¹⁹ - ليست القراءة حكرًا على موضوع الرجولة وقد تتعداه لمواضيع عديدة منها على سبيل المثال الهوية الوطنية، والعلامة، والثقافة.

وعلى مستوى ثالث يمكن فهم الرسالة أو الطابع، وما يحمله والمناسبة التي صدر لأجلها وكيفية التعبير عنها وما يعرف بـ مجال الإبداع الجمالي، عبر **مقاربة إيقونوغرافية** Iconographic . وهي حقل واسع وممتع لا يمكن مقاربتها والوصول إلى نتائج دون دراية واسعة في المجالين الثقافي والاجتماعي. إن ورود الرسالة البصرية عبر رموز وأيقونات لأمر صعب ويكاد مستعصياً أن كان قارئه أو متصفحها أو مشاهده بعيداً وعلى غير دراية بالبيئة الاجتماعية والثقافية للبلد الذي أصدر الطابع. ومن جهة أخرى فهو أمر ممتع في تتبعه ودراسته وقد يكون مجالاً معرفياً رحباً يضيف زيادة في المعلومات ومما بلغت محدودية الفسحة التعبيرية للطابع فهذا الأمر لا يثنيه كونه مجالاً إبداعياً. وعلى الهامش يمكن إدراك الطابع التونسي على سبيل المثال كتحفة فنية وطنية متجددة منذ خمسينيات القرن الماضي. ولا غلو في ذلك متى عرفنا أن رسامي الطابع التونسي كانوا ولا زالوا من كبار الفنانين التشكيليين في تونس.

وعبر **المقاربة السيميولوجية** وهي المستوى الرابع والأخير والتي تشمل مجال البلاغة الرمزية في الطابع والمعنى التقريري الأول الذي تفضي إليه الرسالة البصرية، وعبر عملية قراءة تأويلية للمعنى التقريري، وعبر عملية تكثيفية، نصل إلى المعنى التضميني الثاني وهو تفسير المؤشرات التي يحملها الطابع.

وفي الإجمال، يمكن قراءة مفهوم الرجولة في الطوابيع العربية وقد أسقطت عنها صفة من أهم رموز الذكورية وهي الفحولية ؛ إذ أنه لا معالم للاعتداد بفحولة في الطوابيع العربية . وقد يقول قائل إنه لأمر طبيعي جداً. فالطابع هو ترجمة رسمية لرسالة تضمينية للداخل والخارج معاً؛ وكل ما يتعلق بالمعتقدات الشعبية حول الفحولة وغيرها لهو أمر مستهجن ويخدش الحياء العام. أن التموضعات في العلاقات الجندرية أكثر تعقيداً لما نظن وبالتالي فإن ما رصدناه تزامنياً وتعاقبياً مناح مختلفة لترجمة للتطورات والتحويلات في هذه العلائق خصوصاً في موضوع العائلة ومفهومها عند الجنسين ومشاركتها معاً في التنشئة والإعالة. لكن الرجل يبقى رب المنزل بالدرجة الأولى. ومن جهة أخرى نقول إن بعض البلاد، على سبيل المثال تونس واليمن وعمان، أتت بعض طوابيعها متفاعلة ومحفزة بدرجات متفاوتة على التغيير وتصويره أمراً مستحباً. إن الاحتفالية "العربية" كانت ولا تزال تتمحور حول شخص الرجل لا المرأة العَلم، في الطوابيع، إلا فيما ندر. وهو الأمر المتجانس مع الفضاء "المقنن" له في مراسم وطقوس التكريم والاحتفالية الرسمية. ولم تشارك كل الدول العربية في تكريم المناسبات النسوية وإن حملت بعضها عناوين وحدوية أو عالمية.

إن طغيان الجندر أي حضور الجنسين في الطوابيع التي تمحورت حول مواضيع التربية والصحة والديموغرافيا لهو مؤشر إيجابي ومنتام. وكان لتبني سياسات تنمية اجتماعية وتربوية في البلاد العربية ترجمته الدعائية التصويرية في الطوابيع العربية منذ ستينيات القرن الماضي.

حضر الجندر وتصاويره كمحاولة تواصل مع الغرب من خلال تقديمه عبر صورة دعائية "مروتشة" ومعصرنة بعد الالتفات لأهمية المرأة في مجالات التربية والاقتصاد والاجتماع .
يتبوأ موضوع صورة الرئيس/ الملك / الأمير حيزاً مهماً في الطوابيع العربية²⁰؛ وتجدر الإشارة إلى أنه تقليد عريق في الطوابيع عموماً. فمعظم الدول تصدر طابع لرأس الدولة²¹ في منحى تكريمي. أما السمة الانفجارية لهذا العرف فهي التي نشهدها منذ سبعينيات القرن الماضي في بعض الدول العربية. فهي باتت أمراً رائجاً في ما يسمى دول العالم الثالث في الشرق الأوسط وإفريقيا والدول ذات النظام التوتاليتاري سابقاً. وتبقى صورة الزعيم وتصويره، أينما حلت، اختزال لكل شيء. فهي رمز الرجولة والسيطرة الأوضح. وأصرخ مثال على ذلك طابع العراق²² خلال حكم الرئيس السابق صدام حسين. بلغ التورم الحاصل في حبه للتصوير وشغفه بنشر صوره درجة احتلت معها الطابع الحاملة لصورة والمؤرخة لنشاطاته ومناسباته الشخصية حيزاً كبيراً في مجمل الطابع العراقية بدءاً من العام 1982²³. وقد تدرج هذا المنحى المتمثل في قضم الكل/ العام على حساب الجزء الخاص رويداً رويداً وصولاً إلى تسعينيات القرن الماضي حيث احتلت الطابع "الصدامية" معظم حيز الطابع الصادرة عن دولة العراق. واستحفل مرض العظمة عند صدام حينما أمر بالاحتفال طابعياً بعيد ميلاده؛ فصدرت للمناسبة طابع منذ العام 1984 ولم يسبقه إلى ذلك سوى هتلر!

خلاصة

في المحصلة يمكننا فهم الرجولة وإدراكها عبر تفكيك الذكورية رمزاً ومؤشراً يرسم الرسالة التضمينية التي يحملها الطابع ورصد التطور الحاصل في المفاهيم العامة. إن المعطى العام في الطابع المنتقاة للدراسة يفضي إلى أن تصوير الذكورية كمرتكز يتألف من مجموعة من الرموز، يضيف علي تشكيلات وتلاوين مختلفة. وقد عرجت عليه الطوابيع في عملية ترميزية معقدة بهدف تحفيز وتحديد الرسالة التضمينية بمستوى عالٍ

²⁰ ما نورده هنا هو مقتطفات من دراسة مفصلة ستصدر قريباً عن صورة الزعيم في الطوابيع العربية.
²¹ بدأ تقليد مع أول طابع ظهر في العام 1840 عن بريطانيا يحمل رسمة الملكة فيكتوريا. ولا تزال الطابع البريطانية تحمل رسمة صغيرة للملكة. وراج هذا التقليد في الطابع الأولى لمعظم الدول فيما عدا الدول ذات الديمقراطيات العريقة على سبيل المثال فرنسا والولايات المتحدة الأميركية وغيرها. وراج هذا التقليد بندثر منذ ثلاثينيات القرن الماضي فيما عدا الدول ذات النظام الملكي والأنظمة الدكتاتورية مثل إيطاليا وألمانيا في الأربعينيات. وقد ورثت الطابع العربية هذين التقليدين؛ ففي الإمارات مثل الإمارات العربية المتحدة والكويت وقطر وسلطنة مسقط والدول على التي رأسها ملوك مثل السعودية والأردن والبحرين والمغرب، كل هذه الدول نهجت في إصدار العدد الكبير من طابعها منهج بريطانيا. وتحظى الطابع التي تحمل رسم رأس الدولة حالياً رواجاً عند مواطنيهم عموماً وهواة جمع الطابع خصوصاً (البحرين، ومسقط). وفي المقابل ورثت بعض الجمهوريات العربية التقليد ذو المنحى الديكتاتوري مثل العراق وبدرجة أقل سوريا وليبيا.
²² يسهل تناول نموذج العراق بسبب سقوط نظام صدام حسين ويصعب ذلك في دول أخرى. إذ أن الطابع البريدي والتصاوير التي يحملها هو موضوع سيادي وحساس.

²³ أنظر "العراق وذاكرته محفوظان في طابع بريده" هدى طالب سراج، ملحق نوافذ - جريدة المستقبل 2003/4/12.

من الصفات المحببة للفرد العربي من شهامة وشجاعة وقوة. ولعل الدور الدعائي للطابع "روتش" من صورة الرجولية فأزاحها عن عبثية المعاش بأزماته العميقة وأفقه المسدود إن على الصعيد السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو الثقافي، والذي يطال لا محال الذكوري كما النسوي على حدّ سواء.

وختاماً فإن أهمية الطوابع ودراستها تكمن فيما بعد البديهيّات المنتقاة لهذه الصفات الحميدة والمحببة إلى رصد التحول الحاصل في ترميزها للتعدي مفهوم "الرجولية" وما ترمز إليه في مخيلة الفرد العربي؛ وتضحى بالتالي أقرب إلى "إنسانية" لا يشوبها التميز الجندي. هذا التبديل وإن أتى متدرجاً وبطيئاً لكن وجوده ملموس ومشكور بسبب تغيير في الذهنية الرسمية بغض النظر إن كانت العملية فوقية سلطوية أو كان ترجمة للديناميكية الناشطة بين قوى المجتمع والسلطة في الأفق العربي.

- الطوابع المصورة من المجموعة الخاصة للسيدة هدى طالب سراج
- الأرقام الواردة باللون الأحمر: أرقام الصور المرفقة (ملف الصور)
- كل ما كتب بالخط الأحمر ليس للطبع
- أرجو إدراج الطوابع بحسب ما أشرت إليه في النص.

ملحق رقم 1: البحرين

Occasion	year	no.	fi g	emb.	rem	O	Mi	S
1 Int. Education Year	1970	1	1	2	1: children + 1: Allegory of			
2 Independence Day	1971		1		Ind: woman		1	
3 Declaration of Human Rights 25	1973	2	1		people : men & women			

4	National Day	1974	1	1	1	Strapower station + 2 men		
5	Bahrain's Women's Costumes	1975				women		
6	Costume Jewellery	1975	4	4		Jewellery : women		
7	Int. Women's Day	1975	2	2		women		
8	Defence force Gadget's Day	1976	1	1		solder		1
9	Visit of King Khalid of SA	1976	2	1		king + Shaikh	2	
10	Shaikh Isa	1976	6	1			1	
11	Int. Literacy Day	1977	2	1		man & woman		
12	Int. Year of child	1979	2	2		hands heping & protecting		
13	Int. Year of Disabled People	1981			1			
14	Handicrafts	1981	4	4		men		
15	Shaikh Isa	1981	5	1			1	
16	Al - Khalifa Dynisty	1983	9	9			9	
17	Olympic Games	1984	5	5		men		5
18	Int. Youth Year	1986			1			
19	Shaikh Isa	1986	3	1			1	
20	Olympic Games	1988	4	4				4
21	Shaikh Isa	1989	10	1			1	
22	Int. Literacy Year	1990			1			
23	Shaikh Isa	1991	8	1			1	
24	Horse Racing	1992	8	8				8
25	Olympic Games	1992	4	4				4
26	Children's Paintings	1992	4	4		3 Female + 1 Male		
27	Defence force	1993	4	4		Fighters M	1	
28	Int. Year of family	1994	4	1		Parents Heads + children		
29	World Cup Football	1994	4	4		men		4
30	Anniv of Education	1994	4	1		Boy +Girl		
31	National Day	1995			1			
32	Pear Diving	1996	4	4		men		
33	Shaikh Isa	1999	3	3			1	
34	Int. Year of Elderly	1999			1			
35	Int. Year of Volunteers	2001			1	Stylized +		
36	Arab Women's Day	2002	1	1	1	women :1		
37	Shaikh Hamad World Teachers Day	2002	16	1		stylized teacher & child	1	
38	Parliamentary Elections	2002	2	1				
39		2002			1			
40	National Day	2002	3	3		Shaikh Hamad + flag	3	
41	Children's Paintings	2003	4	4		Girls 2, children 1, classroom 1		

42	National Day	2003	3	1	Shaikh Hamad +hourse	1
43	Mothers' Day	2004	2	2	mother , baby + mother ,child	
44	Int. Year Agaist Drugs	2004			Fighters M	
45	Olympic Games	2004	1	1	player	1

ملحق رقم 2 : سلطنة عمان

	Occasion	year	n o	fig	emb.	rem 1: m/ 1:w, 1w&m	officail	mi	s
1	National Day	1971	4	4		1w&m	1		
2	Unicef	1971	1	1		w			
3	Int. Education Year	1972	1	1	1				
4	Eradiction of Illiteracy Arab	1975	1	1		m			
5	National Day	1975	3	3		1:m			
6	Int. Women's Day	1975	2	2		2:w			
7	National Day	1976	4	4		2:m		1	
8	Hajj	1978	1	1		m			
9	Int. Year of child	1979	1	1		w			
10	Armed forces	1979	2	2		m		2	
11	National Day	1980	4	4		1:m, 1:w			1
12	Police Day	1981	4	4		2:m, 1:w		3	
13	Hajj	1981	1	1		m			
14	National Day	1981	2	2		m	1		
15	Armed forces	1981	2	2		2:m		2	
16	Hajj	1983	1	1		m			
17	Int. Youth Year	1983	1	1	1	m	1		
18	Armed forces	1983	1	1		m		1	
19	Police Day	1984	1	1		m		1	
20	Arabian cup	1984	2	2	1	m			
21	Hajj	1984	1	1		m			
22	National Day	1984	2	2		m	1		
23	Scouts	1984	4	4		3:m, 1:w			
24	Armed forces	1983	1	1		m	1		
25	Int. Youth Year	1985	2	2	1	m/w			
26	Traditional music	1985	1	1		m			
27	Child Health Care	1985	1	1		w			
28	National Day	1985	5	5		1m, 1m/w	1		
29	Int Peace Year	1986	1	1	1	w/c			
30	National Day	1986	1	1		m			

31	Arab Gulf Social Work Week	1987	1	1		w/m/c	
32	Third Municipalities Month	1987	1	1		m	
33	National Day	1987	2	2		1 w/m	
34	Anniv. Amateur Radio Society	1987	1	1		m	
35	Traditional Crafts	1988	4	4		m	
36	Olympic Games	1988	6	6		m	6
37	National Day	1988	2	2		1w/m	
38	Omani Costumes for Women	1989	6	6		6 w	
39	Omani Costumes for Men	1989	4	4		4 m	
40	National Day	1989	2	2		2 m	
41	Anniv 1st Omani visiting the U.S.A	1990	1	1		m	
42	National Day	1990	2	2		m	1
43	Welfare of the Handicapped Children	1992	1	1		c	
44	National Police Day	1993	1	1		m	1
45	Census	1993	1	1		w/m/c	
46	Royal Navy of Oman Day	1993	1	1		m	1
47	National Day & Youth Year	1993	1	1	1		
48	Olympic Committee	1994	1	1	1		
49	Open Parliament	1995	1	1		m	
50	National Day	1995	1	1		o	1
51	Olympic Games	1996	4	4			4
52	Arabian Gulf Cup Football	1996	1	1		stylised m	
53	National Day	1996	1	1		o	1
54	UNICEF	1996	1	1		w/c	
55	National Day	1997	1	1		o	1
56	Silver Jub. of Girl Guides	1997	1	1		w	
57	Royal Oman Amateur Radio Society	1997	1	1		stylised m	
58	GCC Traffic Week	1998	1	1		m	1
59	Tourism in Oman	1998	6	6		1/6 w	
60	Inter Peace Award	1998	1	1		o	1
61	Royal Air Force	1999	1	1		o	1
62	National Day	1999	1	1		o/m	1
63	Millennium New Year	2000	1	1		o	1
64	National Day	2000	6	6		o	5
65	Al Aqsa Uprising	2001	1	1		m	
66	National Day	2002	1	1		o	1
67	Census	2003	2	2		stylised p	
68	National Day	2003	4	4		o	4

مجموع:											
No	f	emb	P	O	Mi	Sp	M	W	w/m	C	Styl
133	124	7	10	24	12	11	28	13	14	1	4
27%		6%	8%	19%	10%	9%	23%	10%	11%	1%	3%

الرموز: s : عسكري؛ o : رأس الدولة؛ m : رجل؛ w : امرأة؛ mw : رجل/ امرأة؛ p : ناس؛ c : أطفال.

المراجع: References

1. مجموعة السيد شفيق طالب الكاملة : معظم طوابع الدول العربية والمجموعات الأساسية للدول الأجنبية (40 دولة).
2. المجموعات الخاصة بالسيدة هدى طالب سراج والعائدة لـ مصر ولبنان وسوريا والكويت وتونس وعمان وبعض الدول الأجنبية.
3. لبنان في طوابعه- مجموعة شفيق طالب؛ نصوص هدى طالب سراج ؛ دار النهار 2001.
4. تاريخ فلسطين في طوابع البريد؛ مجموعة نادر خيرى أبو الجبين؛ مؤسسة الدراسات الفلسطينية 2001.
5. تاريخ البريد في عمان 1856-1985؛ وزارة البريد والبرق والهاتف، ط 1 1985.

6. تاريخ البريد في عمان 1986-1990 ؛ وزارة البريد والبرق والهاتف (بدون تاريخ).
7. Timbres Poste De Tunisie 1888-1999 , La Poste Tunisienne.
8. Stanley Gibbons, Stamps Of The World; Edition 2004; Volumes 1, 2, 3,& 4.
9. Stanley Gibbons, Stamp Catalogue Part 19 – Middle East; 6th Edition, 2005.
-

لائحة الطوابع

رقم الطابع / اسم البلد/ عنوان الطابع/ تاريخ الصدور

1. عُمان: السياحة 2006
2. تونس: البرنامج الخاص لتشغيل المعوقين 2006
3. مصر: عيد سعيد 2006
4. الكويت : أسبوع التربية – البيت والمدرسة 1969
5. سوريا: يوم الطفل العالمي 1963
6. الإمارات العربية المتحدة : رسوم الأطفال 1991
7. لبنان : أزياء لبنانية قديمة 1974
8. سوريا: المغتربين العرب 1965
9. الكويت: اليوم العالمي لمحو الأمية 1969
10. مصر: ذكرى حرب السويس 1957
11. مملكة البحرين: الألعاب الأولمبية أثينا 2004
12. سلطنة عمان: العيد الوطني 2005
13. لبنان: ذكرى الاستقلال والجلاء 1969
14. مصر العيد الأول للجمهورية 1954
15. تونس: ابن شرف القيرواني 2004
16. مصر: أحمد شوقي وحافظ ابراهيم 1957
17. الكويت : مصادر المياه 1978
18. البحرين: اليوم العالمي لمكافحة المخدرات 2004
19. تونس: لوحة فنية، حلم في الفضاء التقليدي 2001
20. الإمارات العربية: الشاعر حمد بن خليفة أبو شهاب 2006
21. سوريا: حكايات شعبية 1970
22. لبنان: حرف يدوية 1973
23. تونس: ألعاب فروسية 2002
24. سوريا: أولمبياد روما 1960 (لعبة السف والترس)
25. الكويت: الدورة الرياضية المدرسية 1963

26. قطر: حقوق الإنسان 2004
Dubai/ دبي : عمر الخيام 1968